افكار مؤمنين

في

حقائق الدين

الجزء الثاني

«موت المسيح وقيامته»

نشره

سيخ عبد الله القيشاوي و القس الفريد نيلسن

غزّة — القدس

طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٩

وحينئذ فليس المراد من صعود المسيح ورفعه الى الله صعوده ورفعه اليه في السماء بجسمه العنصري وهو حي كما فهمه المسيحيون وبعض المسلمين بل هو كناية عن وفاته وذهابه عند الله ورجوعه اليه كما هو احدى معاني رفعه التي سيأتي بيانها

وبالحقيقة ان هاتين الآيتين من الانجيل وهما قول المسيح لمريم المجدلية (لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي ولكن قولي الى اخوتي اني اصعد الى ابي) هما بالحقيقة مصداق للآيتين من القرآن وهما قوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه) وقوله (اني متوفيك) اي انه ما قتل صلباً وانما توفي فيما بعد وفاة فان هذا المعنى هو نفس معنى قول المسيح لم اصعد بعد ولكنني اصعد فيما بعد اي انني لم امت الآن بالصلب ولكن سوف اموت في المستقبل بغيره

وبالجملة فان الآيات الاحدى عشرة المتقدمة تثبت بلا شك ولا ريب ان المسيح عليه السلام قد بقي حياً بعد حادثة الصلب وانه لم يفقد الحياة اصلاً ولا يصح ان يقال هنا كما يقول المسيحيون ويعتقدون من ان المسيح عليه السلام قد رجع الى الحياة مرة اخرى بنفس جسمه الاصلي بعد قتله وبعد مكثه في القبر ثلاثة ايام وثلاث ليالٍ وانهُ بهذا القول يندفع التناقض بين آيات الانجيل التي بعضها يصرح بقتله وموته وبعضها يصرح بحياته لاننا نقول ان هذا القول والاعتقاد تناقضه الادلة العقلية والبراهين القطعية وتنافيه نصوص الكتب السماوية كما سيأتي بيان ذلك وتوضيحه عند الكلام على قيامة المسيح عليه السلام

عن المسيح عليه السلام (وما قتلوه وما صلبوه) كما ساغ للانجيل ان يقول عنه انه صلب اي علق على خشبة الصليب وان لم يمت به

اذا علم هذا نقول انه قد ثبت لك مما قدمناه ان الانجيل نفسه يدل دلالة ظاهرة في احد عشر موضعاً او اكثر على ان المسيح عليه السلام قد بقي حياً بعد صلبه ودفنه وانه خرج من القبر واجتمع بتلاميذه عدة مرات وتكلم معهم في عدة مواضيع واكل معهم عدة اكلات ثم اختفى بعد ذلك وانتقل الى بلاد اخرى خوف ان يتعقبه اليهود في فلسطين فيعيدوا عليه الكرة وحيث ان هذه الاناجيل قد اخبرت بصلبه واخبرت ايضاً بحياته بعد الصلب فقد وجب حمل لفظ الصلب الوارد فيها على مجرد التعليق على الصليب بدون موت لئلا تتناقض آيات الانجيل بعضها مع بعض ومتى حمل الصلب على هذا المعنى فقد اصبح الانجيل غير معارض ولا مناقض للقرآن الكريم في نفي صلب المسيح اي نفي موته صلباً واصبح كل من الكتابين المقدسين صادقاً وموافقاً بعضها لبعض ومطابقاً تمام المطابقة فتعبير القرآن بقوله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) انما هو تعبير عن الحقيقة الواقعية المأخوذة من مجموع آيات الانجيل بعضها مع بعض اما قوله (وما قتلوه) فلما عرفت من الادلة الاحدى عشرة المتقدمة الموجودة في نفس الانجيل التي تدل كلها على انه بقي حياً بعد الصلب فلم يقتل به واما قوله (وما صلبوه) اي ما صلبوه صلباً حقيقياً بمعناه اللغوي لان الصلب الحقيقي اللغوي هو الموت على